Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل هذا يجعلنا نربأ بعالم كبير تخصص فى دراسة التاريخ الاجتماعى للعالم الإسلامي أن يتعامل مع الخطاب القرآنى والإسلامي بمنطق التهوين والتجريح كما كنا نتمنى أن يحتفظ بمستواه الرفيع الذى نعرفه عنه فى تناول الأفكار التى يختلف معها . خاصة أن كتابا فى أهمية القرآن الكريم لا يمكن لباحث أن يزعم لنفسه امتلاكا لناصيته وإحاطة بكل أبعاده وأعماقه.. وليس هذا ما يفرضه التعامل مع القرآن فحسب إنما ذلك من مقتضى التواضع العلمى ، فليس لأحد أن يدعى امتلاك الحقيقة وتسفيه كل ما لم يعرفه أو يدركه .

لابد أن لا نأخذ كلام جاك بيرك كوثيقة ذات أهمية كبرى ... لماذا ؟؟ لأننا ـ نحن العرب ـ لنا اهتمام شديد بالقرآن الذى هو دستور الإسلام ولكننا لم نستطع الوصول إلى اتفاق حول أشياء كثيرة حوله . فحين يأتى بيرك ويحاول فهم النص فإن ذلك يجب ألا يكون مدعاة للانزعاج ، لأنه لا يكتب للمسلمين ، وإنما يكتب للغرب الذى لا يعرف شيئا عن الإسلام اللهم إلا الكلام غير الدقيق .

فجاك بيرك يتحدث إلى أناس أجهل منه بالإسلام وله أن يقول ما يريد فقد بلغ الإسلام غايته من ١٤٠٠ سنة وأصبح القرآن جزءا من نسيج قلب المسلم أما مقولته بتشخيص مشكلة الإسلام اليوم فهو يقيس الأمور بحضارته ، وهذه الحضارة لسنا مؤمنين بها لأنها حضارة مادية تيسر للإنسان سبل الحياة وأكبر قدر من المتع الحسية ولكنها ليست الحياة كإحساس وقيمة ، والإسلام كانت حضارته إنسانية وما زالت .. ومن يقرر أن يسلم فلن يؤثر فيه جاك بيرك أو غيره .

والعلم الحديث لا يشكل تهديدا مباشرا للعقيدة الإسلامية وربما كانت بعض النتائج الأخلاقية السلبية التى تولدت عن مظاهر هذا العلم دافعا للابتعاد عن أى تقدم علمى يتجاهل الاعتبارات الإنسانية ... ولعل جاك بيرك لا ينسى ما لقيته النهضة العلمة من مقاومة شديدة حين كان الدين يصارع الحقيقة العلمية ... بينما كانت الحضارة الإسلامية تعترف بالتمييز بين ما هو دينى وما هو دنيوى . لذلك اتجهت فى الأغلب إلى صبغ العالم الدنيوى بصبغة روحية بل إنها أضفت على الحقائق الروحية طابعا واقعيا ، وأزالت